خطر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) حقيقة أم تهويل إعلامي...

١١ كانون الأول٢٠٢٢

RiC | عربي

المحتويات

- الهدف من التقرير
- المقدمة
- الوضع العام داخل سجون داعش في شمال وشرق سوريا
  - داعش داخل السجون
  - الصعوبات التي تواجه السجون
  - كيفية التعامل مع المسجونين... والقاصرون في صفوف داعش
  - نقل السجناء
  - التسلسل الزمني لأعمال الشغب وخطط هروب لداعش
- لقاءات مع عناصر داعش داخل سجن الصناعة
  - حول كيفية انتشار الفكر المتطرف
  - كيفية الانضمام إلى داعش وعلاقتهم بتركيا
- هل ستقام محكمة دولية لمحاسبة عناصر داعش
- الخاتمة

الهدف من هذا التقرير:

هو توضيح مدى الخطر الذي ما يزال يشكله عناصر داعش المسجونين وخلاياه النائمة في شمال وشرق سوريا، ولإعطاء لمحة عن التنظيم والأيديولوجية التي تقودهم، إلى جانب ضرورة محاكمة هؤلاء المسجونين حسب تصريحات الحقوقيين والمسؤولين من خلال إنشاء محكمة جنائية دولية في شمال وشرق سوريا، فهنا في تقريرنا، نشرح وضع هذه السجون في مناطق شمال وشرق سوريا حالياً وكم عددها والقاطنين فيها، والفكر الذي يحملونه والخطر الذي ما زالوا يشكلونه، ومجيئهم إلى هذه المناطق وبدعم من، وهل ستتم محاكمتهم وأين.

قمنا بتجهيز هذا التقرير بعدما عمل فريقنا في مركز معلومات روج آفا (RIC) بجمع بعض المعلومات التي تتعلق بتاريخ داعش وفكرهم، وذهابهم إلى سجن غويران (سجن الصناعة) المركزي واللقاء مع عدد من إرهابيي داعش، وأخذ تصريحات من المحققين في السجن والإداريين بخصوص السيطرة على هؤلاء ومصيرهم وموقف الدول الخارجية حيال هذا الموضوع.

المقدمة:

تنظيم الدولة الإسلامية أو كانت تُسمى بـ الدولة الإسلامية في العراق والشام والذي يُعرف اختصاراً بـ (داعش)، هو تنظيم مسلح عالمي يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه حسب اعتقادهم إلى إعادة الخلافة الإسلامية، وكانت تنتشر نفوذ التنظيم بشكل رئيسي في العراق وسوريا، مع أنباء بوجوده في اليمن وليبيا وسيناء وصومال ودول أخرى، وتشكل تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٤ .

في ٢٩ يونيو ٢٠١٤ أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قيام الخلافة الإسلامية وقام بتغيير اسمه إلى "الدولة الإسلامية"، وعين التنظيم أبو بكر البغدادي خليفةً لهم.

(في ٢٩ يونيو/حزيران ٢٠١٤، أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" في تسجيل صوتي تغيير اسم التنظيم ليصبح " تنظيم الدولة الإسلامية " فقط، وحُذفت كلمتي الشام والعراق، بهدف إزالة الحدود داخل الدولة المزعومة)

وذلك بعد أن سيطر التنظيم على مدن عديدة في العراق وسوريا وتوسع فيها، منها الموصل والرقة والتكريت ونينوى والرمادي ودير الزور وحمص وحماة والحسكة ومناطق أخرى، وقام التنظيم بتقسيمها لولايات، واختار ولاية الرقة عاصمةً له، وهذا تزامناً مع مجيء مقاتلين متطرفين من الدول الأخرى (المهاجرين)، وإعلان جماعات مسلحة مبايعة ل أبو بكر البغدادي ومحاولة السيطرة على المدن الأخرى بدعم مالي وعسكري من التنظيم.

كان لدى التنظيم قدرة كبيرة على التجنيد واجتذاب آلاف الشباب من مختلف دول العالم، وتشكيل ظاهرة غير مسبوقة، تساؤلات بنيوية عديدة عن الأسباب والعوامل والشروط التي تمنح التنظيم خاصية النفوذ والوصول إلى هذه الشريحة الواسعة، حيث أصبح يشبه لغزاً كبيراً بالنسبة للسياسيين والإعلاميين والمتابعين والعالم بأجمعه، أتبع أفراد تنظيم داعش ممارسات وحشية منحرفة عن الدين كالإعدام بقطع الرؤوس والقتل الجماعي والرجم والاستيلاء والسبي واغتصاب...الخ، وكان المسلمون من الشيعة والسنّة، وإضافةً إلى اليزيديين والأكراد، يمثلون النسبة الكبرى من ضحايا تنظيم داعش، فقد كان التنظيم يمارس اضطهاداً منهجياً على أبناء الأقليات العرقية والدينية، وتعمد تنظيم داعش على تدمير التراث العالمي للبشرية، كما أتضح من ممارساته الإجرامية التي ظهرت على الإعلام في كل من تدمر وتدمير المتاحف مثل متحف الموصل، عدا تدميره للمساجد والكنائس في سوريا والعراق.

مع تقدم داعش واحتلاله للأراضي، قامت الولايات المتحدة تشكيل تحالف دولي مكون من ٨٥ دولة للقضاء على التنظيم، حيث شاركت أكثر من ٦٠ دولة في العمليات العسكرية ضد داعش، وعقب ذلك بدأ تنظيم الدولة (داعش) بخسارة الأراضي التي

يُسيطر عليها تدريجياً في سوريا والعراق؛ نتيجة العمليات العسكرية ضدها، في تلك الفترة بدأت القوات العسكرية المتحالفة مع قوات التحالف بشن هجمات واسعة ضد التنظيم في سوريا والعراق، وتوسعت الحملة العسكرية بقيادة الولايات المتحدة لتمتد إلى سوريا في سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤ بعدما حاصر تنظيم الدولة الإسلامية بلدة كوباني على الحدود التركية_السورية، وهناك غيرت هجمات القوات الكردية (وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة) والغارات الجوية للتحالف مجرى الأحداث، إذ خسر تنظيم الدولة مئات المقاتلين الذين قتلوا في كوباني وغيرها من الأماكن.

{شن مقاتلو داعش هجوماً على مدينة كوباني في ١٣ سبتمبر ٢٠١٤، فبحلول ٢ أكتوبر ٢٠١٤، نجح داعش في السيطرة على مساحة واسعة من القرى والمدينة، مما سبب موجة نزوح كبيرة، لتبدأ بعدها وحدات حماية الشعب الكردية وبدعم الغارات الجوية للتحالف الدولي بإعادة السيطرة على المدينة في ٢٦ يناير ٢٠١٥، مما دفع داعش إلى تراجع مطّرد، وفي أواخر يوليو ٢٠١٥، شن تنظيم داعش هجوم أخر على المدينة، مما سبب مجزرة كبيرة أسفرت عن مقتل المئات من المدنيين، وقد اعتبرت معركة كوباني نقطة تحول في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية}.

لتتأسس بعدها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشرق سوريا، وهو تحالف متعدد الأعراق والأديان، وتصبح قسد شريكاً للتحالف، وبدأت بتلقي الدعم اللوجستي والعسكري للقضاء على داعش، وعملت قسد بالتعاون مع التحالف الدولي بتحرير العديد من المناطق، وصولاً لأخر معاقل داعش في الباغوز، حيث استسلم هناك الآلاف من عناصر داعش لقوات سوريا الديمقراطية.

وبعد أشهر من سقوط آخر جيب لـ داعش في مارس ٢٠١٩، قتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي على يد القوات الأميركية الخاصة في أكتوبر في الريف الشمالي لمنطقة إدلب، وبعدها بتاريخ ٣ فبراير ٢٠٢٢، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، تنفيذ القوات العسكرية الأمريكية عملية خاصة في ٢ فبراير ٢٠٢٢ بقرية أطمة التابعة لإدلب في شمال غربي سوريا، تمثلت العملية ب قتل زعيم التنظيم من بعد أبو بكر "أبو إبراهيم القرشي" الذي فجر نفسه قبل وصول القوات الأمريكية إليه، كما قامت قوات التحالف بالعديد من العمليات العسكرية في تل ابيض والرقة وجرابلس، استهدفت كبار قادة داعش، وما زالت العمليات مستمرة.

مرت أكثر من ثلاث سنوات على هزيمة داعش في سوريا حسب ما أعلنه العالم، وبعد استسلام عناصر داعش لقوات سوريا الديمقراطية في آخر معركة لهم، قامت الإدارة الذاتية بتشكيل سجون خاصة لهم في مناطق متفرقة بشمال وشرق سوريا، تحت إشراف قوات مكافحة الإرهاب وقوى الأمن الداخلي، تحث الإدارة الذاتية المجتمع الدولي منذ ذلك الحين على خطر عناصر داعش المسجونين، فقد أصبحت حملاً ثقيلاً على المنطقة، إلى جانب وجود مخاوف

من قبل الأهالي والإدارة الذاتية من خروجهم ومحولة للسيطرة مرةً أخرى، علماً بأنه كانت هناك محاولات عديدة لهروبهم من السجن والسيطرة مجدداً.

إلى الآن ما يزال التنظيم يقوم بعمليات إرهابية عبر خلاياه النشطة في شمال وشرق سوريا بشكل خاص، حيث نفذ التنظيم الإرهابي العديد من المحاولات لإخراج داعش من السجون، كما تشهد أرياف دير الزور والرقة عمليات عسكرية من قبل التحالف وقوات قسد، تم خلالها القبض على العديد من قادة داعش من مهندسي ألغام ومخططي الهجمات الإرهابية وممولين.
فبعد فقدان سيطرة التنظيم على الأراضي التي كان يسيطر عليها في العراق وسوريا، عاد التنظيم إلى حيث بدأ، حيث رجع للعمل كمنظمة، بشكل لا مركزي، مستخدماً تكتيكات حرب العصابات والاستنزاف.

الوضع العام لسجون « داعش » في شمال وشرق سوريا :

فيما يخص السجون المركزية التي تضم عناصر داعش، يبلغ عددها ٨ سجون، وهي موزعة في عدة مناطق في شمال وشرق سوريا (كوباني، الرقة، الطبقة، قامشلو، ديريك، دير الزور، الحسكة), بالنسبة لسجن مدينة الحسكة المركزي (سجن الصناعة أو غويران) فهو الذي يضم النسبة الأكبر من الإرهابيين، عدد المعتقلين فيه يقارب ١٦٥٠٠ سجين وعددهم في جميع سجون شمال وشرق سوريا يقارب ١١٦٠٠٠ سجين بتهمة الإرهاب، فيما يتواجد في المخيمات التي تضم عوائل داعش حوالي ١٢ ألف اجنبي.

يقع سجن الصناعة في منطقة غويران بمدينة الحسكة، يقع في مباني الحرم الجامعي القديم لجامعة الفرات, لا يذكر بالضبط متى توقف استخدام هذه المباني كمرافق تعليمية، ولكن بدأ استخدامها كسجن في عام ٢٠١٩ , وقد كانت لسنوات مساكن عسكرية. بدأ سجن الصناعة في إيواء السجناء بعد سقوط الباغوز عندما خسر تنظيم داعش آخر أراضيه.

السجن لم يكن حلاً للسيطرة على داعش والقضاء عليه، فمخططاتهم لإعادة إحياء قوة التنظيم وتنفيذ العمليات الإرهابية مستمرة، أحياناً يلتزمون الصمت ويمكننا تسمية ذلك بهدوء ما قبل العاصفة إلى حين اغتنامهم للفرصة وتنفيذ خططهم، وشهدت السجون محاولات هروب أو السيطرة على السجن عدة مرات، كما حصل في أخر محاولة لهم استشهد على اثرها أكثر من مئة مقاتل من قوات سوريا الديمقراطية وقوى الأمن الداخلي، عدا الخلايا النائمة ومحاولاتهم للهجوم على السجن وإخراج الإرهابيين.

خلال لقاء أجراه مركزنا مع أحد المسؤولين في الإدارة العامة لمكتب التحقيق مع الإرهابيين في مناطق شمال وشرق سوريا (لم يفصح عن أسمه)، من أجل توضيح وضع هذه السجون، والصعوبات التي يواجهونها وأيضاً خططهم حيال مصير المسجونين، وأيضاً بخصوص الدعم الخارجي لهم.

داعش داخل السجون:

هناك ١٢٠٠٠\ مهاجر من ٦٥\ دولة مختلفة في هذه السجون، إضافةً إلى عراقيين وسوريين، تم التواصل مع جميع البلدان والقنصليات وإعلامهم بوجود رعاياهم في سجون الإدارة الذاتية، لكن القليل من هذه الدول استجابت، أغلب سجناء التنظيم وخاصة المهاجرين هم قادة، وبعضهم كانوا في الصف الأول للقيادة ومقربين من أبو البكر البغدادي، ولكن حتى الآن لم يتم التأكد من مناصبهم، كونه نواجه ضعف تكنيكي في هذه الأمور، هناك من هم أعمارهم تتجاوز ٨٠ عام وعند سؤالهم عن سبب تركهم لبلدانهم ورفاهيتهم كان جوابهم أنهم جاؤوا للعيش على أرض الخلافة أو مساندة الشعب، وأنهم تأثروا بهذا الفكر من خلال الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، العدد الأكبر منهم أشخاص ذو شهادات جامعية، فمنهم علماء وأطباء ومحاميين ومهندسين، و نحن كـأعضاء هذا القسم نتواصل مباشرة مع هؤلاء، باتوا يعرفوننا جيداً ويتوعدون بـ الانتقام منا حين خروجهم، منذ فترة حصلت بعض المشاكل في سجن مدينة ديريك، المساجين كانوا يرددون شعارات القتل وقطع الرؤوس ودائما يهتفون بـ شعار "نحن باقون"، كما يعملون على تنظيم برامج تدريبية وحل مشاكلهم داخل السجون، نستمع إلى كلامهم دائماً، فعند حدوث مشكلة يتكلمون بالألغاز لكي لا نفهم منهم.

هناك أيادٍ خفية تتحكم بإدارة تنظيم داعش، البغدادي أو غيره لم يكونوا سوى واجهة للتنظيم، ولم نتمكن من إلقاء القبض على أي أحد من هؤلاء، تنظيم داعش تنظيم ديناميكي، دائماً يكون أحدهم شرعي والأخر عسكري والثالث أمني وعلى هذا الأساس يتم التخطيط لعملياتهم، كما يحدث الآن داخل السجون أيضاً وخاصة في سجن مدينة الحسكة نظراً للازدحامه.

الصعوبات التي نواجهها:

نواجه صعوبات في الأمور اللوجستية وتأمين العلاج أيضاً، حتى حمايتهم تتطلب عدداً كبيراً من الحراس، هذه الأمور تتجاوز طاقة الإدارة الذاتية الديمقراطية، يقوم التحالف الدولي بـتأمين جزء منها وتتكفل الإدارة الذاتية الديمقراطية بتأمين الجزء الأكبر لهم.

عناصر تنظيم الدولة « داعش » داخل السجون

كيفية تعاملنا معهم.... القاصرون في صفوف داعش:

سجناء داعش منقسمون إلى قسمين، قسم القاصرين تحت سن الـ ١٨ والقسم الآخر الأشخاص الذين تجاوز أعمارهم ١٨ عام, القاصر يتم تدريبه في مراكز خاصة داخل السجون، لكننا نتساءل ونواجه مشكلة بعد أن يتجاوز عمره ١٨ عام, أين سيتم وضعه؟ وكونه لا تتواجد لهم سجون خاصة إلى الآن، نضطر على دمجهم مع الإرهابيين في السجون الأخرى وهذه أيضا مشكلة كبيرة، نقدم لهم الكتب ونناقش معهم لتغيير فكرهم، لكن هذا غير ممكن في جميع السجون، حتى إننا ذكرنا إن هناك أشخاص تتجاوز أعمارهم ٥٠ عام ونواجه صعوبة في إقناعهم وتغير فكرهم، مع العلم بأننا نعمل منذ عام على بناء سجن أخر قريب من سجن الصناعة.

حتى الآن لا توجد أية خطط لنقل السجناء:

لا صحة للأخبار التي تداولت على مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص نقل المساجين من سجن مدينة الحسكة إلى قاعدة التنف (قاعدة عسكرية للتحالف الدولي تقودها الولايات المتحدة، أنشئت في عام ٢٠١٤ ، تقع على بعد ٢٤ كم من الغرب من معبر التنف (الوليد) عند المثلث الحدودي السوري-العراقي-الأردني)، حتى التحالف الدولي ليس له أي خطط حيال هذا الأمر، السجناء موجودون هنا منذ بداية حربنا ضد تنظيم داعش عام ٢٠١٥

وما زالوا في تزايد مستمر حتى يومنا هذا

في الحملة الأخيرة التي قمنا بها على سجن مدينة الحسكة (غويران) صادرنا المئات من الأدوات الحادة، كانوا يستخدمونها في قطع الرؤوس وبعضها كان منقوش عليها صنع في الدولة الإسلامية كـ السكاكين والخناجر والسيوف، كما قاموا بتحضير جميع المستلزمات من أجل حفر الأنفاق وتخزين الأطعمة وحقائب الإسعافات الأولية.

التسلسل الزمني لأعمال الشغب وخطط هروب لداعش، على الرغم من أنه لم تنجح أية منها :

١) ٢٩ آذار ٢٠٢٠ أعمال شغب داخل السجن، المدة: ٢٤ ساعة

كان البعض أسرى داعش حاولوا أحتجاز ضباط الأمن كرهائن لكنهم فشلوا. وبعد ذلك ألحقوا أضراراً مادية كبيرة داخل السجن. كما شوهدت طائرات التحالف الدولي, لتصدر بعدها الإدارة الذاتية بياناً حول المخاطر التي تشكلها هذه السجون على المنطقة وطالبت بالمزيد من الدعم الدولي والإعادة إلى الوطن.

٢) ٣ أيار ٢٠٢٠ أعمال شغب ومحاولة هروب، المدة: ٢٤ ساعة

بعض العناصر حرضوا على أعمال الشغب وتمكنوا من السيطرة الكاملة على السجن, لكن ذلك انتهى بمفاوضات مشتركة بين ممثلين عن قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي من جهة ومعتقلي داعش من جهة أخرى وأصدرت قسد بياناً جاء فيه أن "الوضع داخل السجن تمت السيطرة عليه بعد تمرد استمر يوماً كاملاً". وقد حلقت طائرات التحالف وطائرات الهليكوبتر على المنطقة خلال أعمال الشغب وطُلب من سكان البقاء في منازلهم.

٣) ٢٩ حزيران ٢٠٢٠ إثارة أعمال شغب وإلحاق أضرار مادية جسيمة، المدة: ٢٤ ساعة.

قام الأسرى بأعمال شغب واحتجاج، ودمروا أجزاء كبيرة من داخل السجن, لتقوم القوى الأمنية بفرض طوق أمني حول السجن ولم يسمح للمدنيين بالتواجد في المنطقة.

٤) ١٤ أيار ٢٠٢١ تجهيز لمحاولة فرار ولكن كُشف بفعل حملة واسعة من قبل قوات سوريا الديمقراطية داخل السجن.

شنت قوات سوريا الديمقراطية حملة واسعة النطاق على السجن, اكتشفت خلالها مخططاً للهروب ومخبأ كبير للأسلحة اليدوية.

٥) ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢١ قوات مكافحة الإرهاب تداهم خلايا النائمة لداعش كانت تخطط لهجوم منسق لإخراج السجناء

كشفت قوات HAT خطة لمهاجمة وإطلاق سراح سجناء من السجن, حيث قاموا بمداهمة الخلايا التي كانت تخطط للهجوم, وصادروا ٣٧ بندقية كلاشينكوف مع ٦٠٠٠ رصاصة، ومدفعين رشاشين من طراز PK مع ٥٠٠٠ رصاصة، ١ RPG و ٤٢ صاروخاً، ٦٢ قنبلة يدوية و ١١ عبوة ناسفة, وأسفرت المداهمة عن مقتل عنصر من تنظيم الدولة الإسلامية واعتقال ٤ أشخاص منهم.

٦) ٢٥ كانون الأول ٢٠٢١ قسد تداهم خلايا نائمة تخطط لمهاجمة السجن وتعتقل كبير مخططي الهجوم

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية أنها نفذت مداهمة استمرت لعدة أيام ضد خلايا نائمة كانت تخطط لمهاجمة السجن، أسفرت عن اعتقال محمد عبد العواد أمير تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان يشغل منصب المخطط الرئيسي للعملية.

٧) ٢٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٢ تنظيم الدولة الإسلامية يشن هجوماً منسقًا من الداخل والخارج على السجن، تفاصيل الهجوم

بحدود الساعة السابعة مساءً، وعبر تخطيط مسبق؛ شن إرهابيو "داعش" هجوماً على سجن "الصناعة" الذي يُحتجز فيه الآلاف من مرتزقة تنظيم "داعش" الإرهابي، وانضمت إلى الهجوم العديد من المجموعات الانتحاريّة أيضاً حسب بيان قوات سوريا الديمقراطية.

في بداية الهجوم، عمد المرتزقة إلى تفجير سيارة مفخخة عند البوابة الرئيسية للسجن، ومن ثلاثة محاور، شنوا الهجوم على السجن، في مسعى للسيطرة عليه، ولتوجيه ضربات إلى قواتنا التي تدخلت لإنهاء هذا الوضع، بالتزامن مع ذلك، شن الآلاف من المرتزقة المعتقلين في السجن هجوماً على العاملين فيه، كقوى الأمن الداخلي والعاملين في المؤسسات، كما اقتربت سيارة شحن كبيرة محملة بالأسلحة والذخيرة من بوابة السجن، ليتمكن المرتزقة المعتقلون، وحين هروبهم من السجن، من الحصول على السلاح.

وأكدت حصيلة قوات سوريا الديمقراطية عن فقدان /١٢١/ من مقاتليها والعاملين في السِّجن لأرواحهم، فيما بلغ عدد قتلى عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي مع المهاجمين ٣٧٤ قتيلاً، فيما تضاربت المعلومات الواردة حول عدد عناصر التنظيم الفارين من السجن نتيجة العملية والفوضى المرافقة لها، فمنها من قال إن عدد الفارين تجاوز

١٠٠ عنصراً، وآخرين قالوا ان عدد الذين تمكنوا من الفرار لا يتجاوز الـ ٣٠ عنصراً، بينهم قياديين مهمين في التنظيم كانوا معتقلين داخل السجن.

{يذكر بأنه في تاريخ ٢٢ تموز/يوليو ٢٠١٣ ، هاجم إرهابيون سجنيّ "أبو غريب" غرب العاصمة العراقية بغداد وسجن "التاجي" شمال العاصمة بعاصفة قتالية كبيرة، تمكنوا من خلالها تهريب وإجلاء قرابة ٥٠٠ معتقل بينهم قيادات في تنظيم القاعدة، بعملية نوعية كبيرة، استخدموا فيها أكثر من ١٠٠ قذيفة هاون وعشرات القذائف المحمولة وبنادق متوسطة وستة انتحاريين وعبوات ناسفة.}

{عملية سجن الصناعة التي قام بها داعش سجلت نجاحات كبيرة استفاد منها التنظيم، كما سجل حضوراً بالغاً الأهمية من خلال تنفيذه لهذه العملية، الهدف الأساسي لهذه العملية هو إلهام الجماعات الإرهابية والمتطرفة بتنفيذ عمليات إرهابية تجاه القوى الأمنية والعسكرية ولتخويف المدنيين وخلق زعزعة في المنطقة وإعادة إحياء نفسه، لكن تبقى الكواليس القادمة التي تحمل سيناريوهات مجهولة أكبر من هذه المفاهيم }

لقاءات مع عناصر تنظيم الدولة الإسلامية داخل سجن الصناعة

بعد أخذ الموافقة، سمحت لنا إدارة سجن الصناعة بإجراء مقابلات مع خمس مسجونين من عناصر داعش من جنسيات مختلفة، بعضهم لم يفصح عن هوياتهم، مؤكدين خلال حديثهم بأنهم كان يأتون إلى الأراضي السورية عبر الحدود التركية وأنهم تأثروا بهذا الفكر من خلال الإعلام ودفعهم من جانب أخر من قبل علماء الدين، كما كشفوا عن الأعمال والمناصب التي وكلت إليهم، والحملات والعمليات التي شاركوا فيها .

عمر عبد الوهاب الزيان من مملكة البحرين

كنت أزور سوريا كثيراً في السابق، بعد الثورة السورية تواصلت مع بعض المعارف في سوريا بغية الانضمام إلى جيش الحر, وتم ذلك في ٢٠١٤ ومن ثم انضممت إلى جبهة النصرة وعدت إلى البحرين عن طريق تركيا, وكوني درست الشريعة الإسلامية تعرفت على تنظيم الدولة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي, قررت الانضمام إليه وعدت مجدداً إلى سوريا عن طريق تركيا بمساعدة شخص يدعى أبو بكر التركي يعمل مع التنظيم على الحدود التركية _ السورية, وكان ذلك في عام ٢٠١٥، وتم فرزي من قبل العدناني لأكون مشرفاً على الأمور الإدارية في المعسكرات.

الجندرمة التركية كانت متساهلة، حيث تم إدخالنا دون بطاقات شخصية وتم استقبالنا من قبل عناصر تنظيم الدولة، ولا يمكنني القول أن العلاقة بين تنظيم الدولة وتركيا محصورة فقط بتسهيل الدخول إلى سوريا وإنما في الواقع هناك مستشفيات لتنظيم الدولة يتم نقل المصابين إليها لمعالجتهم, إضافة إلى الدعم اللوجستي الذي يتم إرساله عن طريق تركيا، وهناك جماعات تعمل على إرسال الأشخاص للانضمام لتنظيم الدولة، إضافةً إلى وجود جمعية يديرها عبد الله من البحرين لتسهيل الدخول والخروج إلى سوريا عن طريق تركيا، فعلاقة تركيا مع داعش مرت على ثلاث مراحل :

الأولى : عندما كان التنظيم في كامل قوته، العلاقة بين تركيا وتنظيم الدولة كانت جيدة لكنها توترت بعد فشل تنظيم الدولة في السيطرة على كوباني والمناطق الأخرى، على سبيل معركة كوباني لم يكن لنا أية مصلحة فيها ولكن هكذا جاءت الأوامر من قبل تركيا

الثانية : توترت العلاقات فيما بينهم أيضاً بعد رفض تسليم مدينة الباب من قبل داعش

الثالثة : عادت العلاقات مجدداً بسبب المصالح المشتركة بالإضافة إلى وجود أموال التنظيم في تركيا وانضمام عدد كبير من داعش إلى فصيل درع الفرات.

كان يتم تمويل جبهة النصرة من قبل دولة قطر، أما تنظيم الدولة فهو ليس بحاجة لتمويل خارجي لامتلاكه آبار نفطية وأموال طائلة تم أخذها من البنك المركزي في العراق إضافةً إلى أطنان من الذهب تمت سرقتها من العراق، ولم أشارك في أية معارك أبداً وبالتأكيد أنا نادم، اعتقدت أنه يمكنني التراجع إذا لم يعجبني الأمر ولكن في الحقيقة لم استطع , هناك نقطة أود أضافتها أن هناك أشخاص ما زالوا مستلمين أمور تنظيم الدولة الإسلامية في تركيا كـ (أبو بكر التركي و أبو يوسف التركي) لهم دور كبير في إدارة المصالح مع تركيا.

سعيد محمد الجيفاني من مواليد ١٩٨١ من المغرب

عندما قامت الثورات التي سميت بالربيع العربي والثورة السورية في دمشق تم تحريضنا من قبل العديد من العلماء ومنهم " محمد حسان" على الجهاد في سوريا تواصلنا مع شخص يدعى "أبو أنس المغربي" كان ضمن تنظيم داعش في مدينة جرابلس، كنا أنا وزوجتي ورجل يدعى أبو مصعب وهو نسق مع أحد الأشخاص وسافرنا إلى إسطنبول, ومن إسطنبول إلى غازي عنتاب تواصلنا مع أحد المهربين يدعى أبو بكر حاول تسليمنا إلى مهربين مدنيين لكنهم لم يقبلوا فاضطررنا الذهاب مشياً على الأقدام إلى أن دخلنا الحدود السورية على الرغم من رؤية الحرس الحدودي التركي لنا إلا أنه لم يمنعنا من الدخول، تم استقبالنا من قبل شخص يدعى أبو إسلام، تم أخذ النساء إلى مدينة الرقة والرجال تم أخذهم إلى معسكر الرشيد الشرعي في بلدة المنصورة.

بعد انتهاء التدريب كان سيتم ترحيلي إلى العراق ولكن طلبت من أمير داعش رؤية زوجتي قبل ذهابي، ولذلك أمروا ببقائي في ولاية الرقة وخضعت لدورة عسكرية ومن ثم تم فرزي للعمل في "مكتب شؤون المجاهدين" مع شخص يدعى أبو تميم التونسي واستلمت أنا وزوجتي مضافة النساء، كما عملت أيضاً كنائب أمير الحسبة وبعدها أصبحت أمير الحسبة، أثناء استلامي منصب الأمير كنت أشاهد أخطاء التنظيم كنا نحاول تصحيح هذه الأخطاء ولكن ذلك ليس بالشيء السهل، رأيت قطع الأيدي ورؤوس جنود النظام السوري عند دوار النعيم بأم عيني.

عند بدء حملة التحالف ضد داعش في بلدة الجلبية التابعة لعين عيسى طلبوا مؤازرة من مدينة الرقة تم أخذ البعض منا وأنا كنت من بينهم كانت هذه الحملة بمثابة مجزرة لنا حيث قتل الكثير من عناصر داعش وذلك

أضعفنا معنوياً, وبعدها تم فرزي للعمل كحارس في بلدة المبروكة, وأثناء حملة المبروكة من قبل قوات سوريا الديمقراطية أُصبت في كتفي وتم اعتقالي وكنت أحد الأشخاص الذين تم تبديلهم أثناء تبادل الأسرى.

فيما بعد استلمت منصب الحسبة في ولاية البركة مدة شهرين, ولكن بسبب خلاف حاصل بيني وبين والي ولاية البركة والقاضي الشرعي تم تعزيلي من منصب الحسبة, وحينها انفصلت عن تنظيم الدولة وعملت في البيع والشراء لأستطيع إعالة عائلتي, حينها بدأت حملة قوات سوريا الديمقراطية على بلدة الهجين وتم محاصرتنا في الباغوز واستسلمت لهم أثناء الحملة الكبرى في آذار عام ٢٠١٩ .

كوني مسلم سني أردت العيش في ظل دولة إسلامية تحكم بشرع الله, وأزداد دافعي عند رؤيتي لقتل الأطفال واغتصاب النساء من قبل النظام السوري عبر التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تحريضنا على واجب الجهاد في سوريا من قبل بعض العلماء, وعند انضمامي كانت المعاملة جيدة بالنسبة لنا كـ مهاجرين, و فيما بعد رأينا الظلم وأن القرارات تطبق فقط على العناصر العاديين من داعش وعلى المدنيين فقط ، فكرت في العودة ولكن خوفاً من القتل لم استطع, لأن القتل هو حليف كل من يرغب بالعودة إلى بلده .

أريد التنويه إلى شيء، أن أغلب المهاجرين داخل السجن هم من الجنسية المغربية والجزائرية والسعودية بحقيقة التنظيم وأغلبهم يريد العودة إلى بلده.

(إلياس أحمد أيدن الملقب بـ أبو عبيدة التركي (تركي الجنسية

انضممت إلى تنظيم داعش في ٢٠١٤ بعد إعلان الخلافة, دخلت من بوابة جرابلس إلى الأراضي السورية ومن ذلك الوقت موجود في سوريا أنا, درست العلوم الشرعية في مصر بتاريخ ٢٠٠٧ _٢٠٠٨ ثم عدت إلى تركيا في ٢٠٠٨ لغاية ٢٠١٤, تم نشر بعض التسجيلات الصوتية والمحاضرات لي على مواقع عدة باللغة التركية, مما أتاح لي الحصول على شعبية قبل الانضمام إلى تنظيم الدولة ، وفي أحد الأيام أقمنا صلاة العيد في مدينة إسطنبول إلى جانب بعض الأصدقاء ممن لديهم ملفات في تنظيم القاعدة، ونشرت هذه الصلاة على المواقع الإخبارية واتهمت الحكومة بإجهار هذا المكان.

مثلي مثل الآلاف من الناس الذين كانوا يدخلون إلى أراضي الدولة الإسلامية عن طريق تركيا بمساعدة من الأتراك نفسهم, كانت توجد تسهيلات كثيرة من قبل الدولة التركية, حتى في ٢٠١٤ - ٢٠١٥ كانت الاستخبارات التركية تمول تنظيم الدولة الإسلامية، عند إعلان خلافة أبو بكر البغدادي تواصل معي أحد المعارف في تنظيم الدولة من الذين كانوا متواجدين في إسطنبول بمهمة معالجة المرضى والمصابين في الدولة الإسلامية, وهذا الشخص يدعى عبد الحاكم المصري كان معتقلاً في سجون تركيا سابقاً وكان من المقربين لأبو محمد العدناني المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية في ذلك الوقت, دعاني عبد الحاكم المصري للانضمام إلى تنظيم الدولة, ولكن طلبت في بداية الأمر مناقشة بعض المسائل التي تتعلق بالعقيدة والشريعة مع كبار الشخصيات لمعرفة إذا كانت مبادئنا ذاتها أم لا, وبعد عدة جلست مع أبو محمد العدناني ومناقشته في مجال الأيديولوجيا والعقيدة, تم الاتفاق ومبايعتي لـ أبو بكر البغدادي وتم تعييني شرعياً في معسكرات الدولة الإسلامية بحكم, كنت أدرس اللغة التركية للمهتمين من العناصر القادمين إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وبعد ما أُعجبوا بعملي تم تكليفي بالإشراف على معسكراتهم في الأراضي السورية, بقيت مدة طويلة في هذا العمل ومن ثم تم نقلي إلى ديوان المظالم (هو ديوان ينظر إلى القضايا في محاكم الدولة الإسلامية) واستمر عملي هناك إلى حين خروجي من الهجين في دير الزور ونقلي إلى مدينة رأس العين بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢٧.

أتذكر أنه قامت مظاهرات في أورفا من قبل طلاب الجامعات من أجل كوباني، فـ قام شخص من التنظيم أسمه عبد الرحمن أراجوس بعملية انتحارية, فجر نفسه في المظاهرة وقتل الكثير من الناس في ذلك الوقت, بعد ساعة واحدة من التفجير الذي حصل في أورفا تم مداهمة جميع المضافات الإسلامية الموجودة في تركيا في آنٍ واحد وهذا يعني أن الاستخبارات التركية على علم بوجود مثل هذه المضافات ويعرفون مواقعهم، لذلك داهموهم في ساعة واحدة فقط أي أنهم على علم بكل تحركات الدولة الإسلامية داخل تركيا, وعند حدوث انفجار سروج عام ٢٠١٥ ضغطت الدولة التركية على داعش واعتقلت البعض منهم وأفرجت عن البعض وأرسلت البعض الآخر إلى دول أخرى عن طريق مدينة إدلب, اتهمت بعض الدول الأوروبية تركيا إنها تمول تنظيم داعش, ووزير الدفاع

التركي احمد داوود أوغلو لم يكن يخجل أمام الكاميرات عندما قال "أن الكثير من هؤلاء الجماعات يخرجون من أراضي الدول الأوربية وقمنا بإعادة ٣٠ ألف داعشي، فإذا لا تستطيعون القبض عليهم فنحن نستطيع أن نتدخل في إيقافهم والقبض عليهم" وكما نعلم الاستخبارات التركية هي من أقوى استخبارات في الشرق الأوسط.

كان تمويل الدولة الإسلامية بما يخص المواد الغذائية والطبية وبعض المواد المستخدمة في التفجيرات من تركيا، وكانت هناك شركات خاصة مثل شركة " ميديكال" للمستلزمات الطبية، أما المستلزمات العسكرية كالأسلحة فكانت من فصائل الجيش الحر وبعض الضباط في النظام السوري, فيما يتعلق بتمويل تنظيم الدولة المالي, عند فتح الموصل اغتنموا الذهب والكثير من الأموال, واستولوا على آبار النفط وتم بيعه في مناطق إدلب وأحيانًا للنظام السوري, عدا الآثار التي كانت تباع للتجار بمبالغ مالية كبيرة, ولم أشارك إلا في غزوة واحدة وهي غزوة تدمر الثانية, وعم مشاركتي في الغزوات يعود إلى حب أمرائي لي ومنعي من المشاركة في الغزوات ومنهم أبو محمد العدناني, ومشاركتي في غزوة تدمر كانت بعد مقتله، الدولة الإسلامية كانت تتلقى الأوامر من أبو بكر البغدادي, وحتى إنني جلست معه في ٢٠١٦ في مدينة الميادين بعد مقتل أبو محمد العدناني, كان هناك اجتماع لشخصيات مشهورة في التنظيم مثل تركي بن أبي بكر القحطاني فـ كنت حاضراً في الجلسة مع أبو بكر البغدادي وبقينا في نفس البيت لمدة ٣ أيام .

عنصر داعش رافضاً الإفصاح عن هويته

"انضممت إلى تنظيم الدولة في عام ٢٠١٤ حتى اعتقالي عام ٢٠١٩ من قبل قوات سوريا الديمقراطية, أثناء عملي مع تنظيم الدولة تواجدت في حلب والرقة ودير الزور, اقتصر عملي على العمل الإداري فقط, ولم أشارك في أية الحملات، عملت مع شخص يدعى أبو العباس وعن طريقه تعرفت على قياديين و أمنيين في تنظيم الدولة".

عندما استولى داعش على ريف حلب انضممت إليه كي لا أُقتل، لأنني خيرت بين الانضمام أو القتل، تم أخذي إلى مقرهم في قرية الحاضرة في الريف الجنوبي لحلب، تم تسليمي لأمير المدينة أبو عبيدة, بقيت ما يقارب أسبوعين ليتم إرسالي إلى معسكر شرعي في خان العسل وبعد انتهاء المعسكر عدت إلى رجل يدعى أبو بلال وبقيت في مقرهم لحين إرسالي إلى معسكر عسكري، ولكن قبل ذهابي حدثت اشتباكات بين الجيش الحر من ريف إدلب وداعش، وتم نقلنا إلى قرية في الريف الجنوبي من حلب مع عدد من المهاجرين التونسيين، بقينا ٨ أيام عند قائد كتيبة من جيش الحر, وبعدها تم التواصل مع عناصر داعش ليتم إرسالي مع بعض التونسيين إلى مناطق سيطرتهم عن طريق التهريب من خلال شخصين حاملين بطاقة باسم "أحرار الشام" ولكن كانا تابعين لداعش أمنياً، وتم

تسليمنا لصدام الجمل (كان رئيس الاستخبارات لداعش تم اعتقاله في أيام الباغوز)، ووضعنا في مهاجع حتى تم نقلنا إلى ولاية حمص عند أبو أيمن العراقي (كان مسؤولاً على ولاية حمص)، ومن هناك تم نقلنا إلى الرقة لمهاجع أبو قبيع وبقينا هناك لفترة.

عند نقلي إلى الرقة في البداية لم يتم قبولي كـ جندي دولة من قبل الوالي أبو حمزة الرياض إلا في حال إرسالي إلى المعسكر العسكري والشرعي مرة أخرى، رفضت ذلك، لكن أبو بلال تواسط لي مع خاله أبو أحمد الشمالي (أمير قاطع الشمال من حدود المبروكات إلى حدود كوباني) وقمت بالمعسكر العسكري لمدة ٢٠ يوماً في تل ابيض، وتم فرزي لأكون إدارياً على حاجز عين عروس لمدة ٤ أشهر، وبعدها تم نقلي لأعمل في مشتريات الطعام للمحكمة والحسبة لمدة سنة ونصف، وكان أبو علي الحربي (سعودي الجنسية، له قرارات من قتل وحرق المدنيين وكان قاضياً في العراق) الأمير والقاضي في المحكمة , ومن الأحداث التي حصلت أثناء عملي في المحكمة إعدام عناصر من النظام بعد تحرير المطار، وقطع رأس فتاة مدنية كردية من ريف كوباني ورميها في النهر بتهمة أنها تابعة لحزب PKK على يد أبو الحسن (سعودي الجنسية) أمام عائلتها والعديد من المدنيين الأكراد من نساء وأطفال الذين كانوا محتجزين عندهم, كما عملت في الركاز (مؤسسة لداعش تتعلق بالأموال والمبيعات) في الرقة، الأرباح كانت تذهب لوالي الرقة لفترة، وثم انتقلت إلى هجين بعد حصار رقة، هناك عملت في الشرع العام بعد التعرف على أبو عباس الجزراوي (سعودي الجنسية) أصبحت رتبتي القاطع الشرقي لولاية البركة، كان أبو عباس قاضياً على الولاية أيضاً فكان يشغل أكثر من منصب واحد كما كان يعطي الأوامر للأمنيين في تنظيم الدولة، في ولاية البركة حدثت معارك كنا نرى كيف كان يتم إعدام الأسرى إلى جانب تهديد شيوخ عشائر ومبايعتهم لتنظيم الدولة.

قال لي أبو عباس بأنه رأى إحدى المجازر التي قام بها داعش، تم قتل مجموعة من المدنيين بحجة أنهم جواسيس وعملاء ومرتدين، وأطلق داعش عليهم اسم ضحايا العيد، لكن بعد تحققه في المجزرة اتضح أنهم مدنيون ولا علاقة لهم بمثل هذه الأمور.
كان عناصر داعش يدخلون إلى الأراضي السورية عن طريق تركيا بسهولة كبيرة، عدا براميل تي أن تي التي كان يتم إدخالها، فكان المهاجرون يأتون إلى تركيا بحجة السياحة ويتم استضافتهم من قبل مندوبين بمضافات للدولة الإسلامية مخصصة من أجلهم أو فنادق، إلى حين إرسالهم إلى حدود تل أبيض على شكل مجموعات، كل مجموعة من ٦٠ إلى ١٠٠ مهاجر أمام أعين الجيش التركي (مع العلم أن الجيش التركي كان يقتل المدنيين على الحدود), والبعض منهم كان يدخل عن طريق الحدود التركية_الإيرانية إلى إيران ومن ثم إلى شمال العراق ومنها إلى أراضي تنظيم داعش.

جرائم داعش لا عد لها ولا حصر، في أيام معارك الموصل جاء داعش بـ ٢٧٠٠ شخص من موظفين وشرطة من العراق, أعدم منهم ٢٢٠٠ وهرب منهم ٥٠٠، كان بينهم ١٣٠ مدرس سوري، كما قُتل ٣٠ مدرس في بلدة الشدادي، البغدادي كان يصرف أموال طائلة على العمليات الأمنية وشراء الأسلحة (عن طريق تجار من داعش في إدلب ونقلهم عن طريق حماة وحمص، في البداية كان المهاجرين السعوديين هم مصدر تمويل داعش، ولكن بعد سيطرة داعش على آبار النفط أصبح تمويلهم ذاتياً، وهناك معلومات تشير إلى أن داعش قد دفن كميات كبيرة من الذهب، وهناك مصادر تقول أن داعش أقامت شركات كبرى لإدارة أموالها وخاصةً في تركيا.

بعد سيطرة داعش لواء ٩٣ الموجود في عين عيسى، عمل على إرسال قواته إلى تل ابيض للهجوم على كوباني، وكان هناك خلاف حول ذلك بين مؤيد ومعارض لمهاجمة الأكراد، ولكن أبو محمد العدناني (الناطق الرسمي لداعش، كان مسجوناً لدى الأمريكيين في العراق لمدة سنوات في سجن بوكا) كان من أكثر المؤيدين للهجوم على الأكراد، حيث أكدت تصريحات داعش الداخلية قبل انتهاء المعركة كوباني عن مقتل ٧٠٠٠ عنصر من صفوفهم، وكانوا آنذاك في مرحلة الانهيار الداخلي، الأمر الذي جعل البغدادي يأتي إلى الرقة وعزل أحد القادة بسبب عدد القتلى التي حصلت في صفوف داعش، وأمر بسحب الكثير إلى الجبهات حتى الذين لا يستطيعون المقاتلة وليس لديهم معرفة باستخدام السلاح, وبعد تحرير مدينة كوباني من قبل القوات الكردية وانسحاب داعش, أبو محمد العدناني كان يسعى جاهداً لإرسال بعض الانتحاريين إلى كوباني للقيام بمجازر بحق الأكراد وذبح الأطفال والنساء, بعض الانتحاريين تراجعوا عن هذه الأعمال, وقال أبو العباس أنه رأى بأم عينه أن هناك مضافة استشهاديين تحوي أطفال انتحاريين من عمر ١٤ و ١٥ عام تحت اسم أشبال الخلافة, كانت قد غسلت أدمغتهم.

بالنسبة للسبايا, كانت تقدم الجميلات للقادة ورؤساء الأمنيين والقضاة كهدايا, والمتوسطات بالعمر كان يتم بيعهن, كان السعوديين أكثر من يمتلكون السبايا ويعاملونهم معاملة الجواري والخادمات عدا حالات الاغتصاب والضرب والبيع في سوق النحاسة أو تقديمهم كـ هدايا في بعض الحالات، ويتم بيع الأطفال كـ غلمان والمسنات بـ ٥٠ دولار، هناك بعض اليزيديات اللاتي تأثرن بنهج التنظيم، حيث تم تعليمهن أصول الدين وطبقوا تعاليم داعش من لبس الخمار وغيره, كما عمل داعش على تأهيل أطفال اليزيديين في سن ١٤ ودربوهم ليصبحوا مقاتلين، والبعض منهم أصبحوا لا يعترفون بـ سنجار ويدعون بأنهم كفار وأنهم سيقومون بذبح أهاليهم.

أريد أن أنوه إلى نقطة مهمة، العراقيون هم أكثر إجراماً وأغلب الجرائم التي كانت تحدث هم من كانوا وراءها, وحتى الآن يقتلون المعتقلين من داعش داخل السجن، مثل أبو جعفر المنبجي تم ،قتله خنقاً في السجن، كما قتلوا

العديد من الأشخاص من خلال أبر بفترين وأبر هواء تحقن في الوريد حتى أنا تعرضت للتهديد بالقتل بحجة أن أمي كردية، إلى حين نقلي من ذلك السجن من قبل قوات سوريا الديمقراطية واعترفت لهم بكل شيء من المعلومات التي تتعلق بالجرائم التي حدثت خلال سيطرة داعش، فالقادة العراقيين من داعش كـ(أبو علي الحربي وأبو محمد التميمي وأبو رحمة العراقي وأبو صدام) الموجودين داخل سجن الصناعة حالياً، قتلوا الكثيرين بتهمة التجسس، كما يعملون على خلق الشغب والفوضى داخل السجن لقتل من وقع عليه حكم القتل، ويرجعون سبب القتل إلى الغازات التي يتم إطلاقها أثناء حالات الشغب.

قبل سقوط بلدة الباغوز بعشرة أيام قام داعش بإعدام كل المعتقلين في سجونهم وثم سلموا نفسهم لقوات سوريا الديمقراطية.

حمزة بارفيس الملقب بـ أبو عيسى من بريطانيا، مواليد ١٩٩٣

"كنت متابعاً لمستجدات الحرب في سوريا على وسائل التواصل الاجتماعي، وكنت على تواصل مع أصدقائي المتواجدين في سوريا كونهم سبقوني في المجيء إليها ومن ثم قررت المجيء بهدف مساعدة الناس، دخلت إلى جرابلس عن طريق تركيا، تعلمت اللغة العربية وتواجدت في حلب ودير الزور والميادين ، الباغوز والهجين، ولمدة طويلة كنت في الرقة، وخضعت لتدريب عسكري وشرعي لمدة شهر، عملت كـ مساعد إلكتروني للمساجد تنظيم الدولة وتصليح كافة المشاكل والأعطال الإلكترونية، وتزوجت من فتاة كندية ولدي منها طفلان ولا علم لي بمكانهم الأن، وكما قلت جئت لمساعدة الناس ولو كلفني ذلك حياتي بالإضافة إلى رغبةِ بالتزام بالدين، ولكن أثناء تواجدي ضمن التنظيم اكتشفت أن ليس كل ما يُقال صحيح, لم أرغب بالهروب لأنني أعرف أن مصيري في بلدي السجن

حتماً، لذلك استسلمت لقوات سوريا الديمقراطية أثناء معركة الباغوز.
لم أندم على انضمامي لأني لم أقم بجرائم القتل بل على العكس قدمت المساعدات، وأدركت بعد زواجي مدى أهمية الأمان والاستقرار لعائلتي، ولكن لم استطع العودة لأني أصبحت مطلوباً من قبل العالم أجمع".

إنشاء محكمة جنائية دولية في شمال وشرق سوريا

بعد شن الهجمة الأخيرة على بلدة الباغوز من قبل قوات سوريا الديمقراطية واستسلام الآلاف من الإرهابيين وبعد ارتفاع وتيرة داعش بالخروج إلى الساحة مجدداً، طالب العديد من الحقوقيين وشخصيات سياسية ومستقلة في داخل شمال شرق سوريا وخارجها لضرورة إنشاء مثل هذه المحاكم في شمال شرق سوريا، كونه هؤلاء ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ويشكلون خطراً كبيراً على المنطقة والدول المجاورة، فالإدارة الذاتية تمتلك إمكانيات ضعيفة لضبط هذه السجون والمخيمات بدون أي تعاون أو عون خارجي، ولهذا تكون مناطقها في خطر دائم، يتم احتجاز هؤلاء منذ أربع سنوات.

لحظة استسلام تنظيم الدولة الإسلامية في الباغوز

ما هي المحكمة الجنائية الدولية ؟

المحكمة الجنائية الدولية هي هيئة قضائية مستقلة يخضع لاختصاصها الأشخاص المتهمون بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. تأسست سنة ٢٠٠٢ كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الاعتداء، تعمل هذه المحكمة على إتمام الأجهزة القضائية الموجودة، فهي لا تستطيع أن تقوم بدورها القضائي ما لم تبد المحاكم الوطنية رغبتها أو كانت غير قادرة على التحقيق أو الادعاء ضد تلك القضايا، فهي بذلك تمثل المآل الأخير. فالمسؤولية الأولية تتجه إلى الدول نفسها، كما تقتصر قدرة المحكمة على النظر في الجرائم المرتكبة بعد ١ يوليو/تموز ٢٠٠٢، تاريخ إنشائها، عندما دخل قانون روما للمحكمة الجنائية الدولية حيز التنفيذ). وتندرج جرائم تنظيم داعش بحق مكونات شمال وشرق سوريا ضمن جرائم الإبادة الجماعية بحسب ميثاق روما .

(تم اعتماد "نظام روما الأساسي" في ١٧ من يوليو/تموز ١٩٩٨، خلال مؤتمر الأمم المتحدة الدبلوماسي للمفوضين المعني بإنشاء محكمة جنائية دولية، والذي عُقد في روما. وقد بدأت منظمة العفو الدولية متابعة عملية صياغة "نظام روما الأساسي" في عام ١٩٩٣، عندما كانت اللجنة القانونية الدولية تعكف على مسودة الصياغة. وقُدمت المسودة إلى الجمعية العامة لأمم المتحدة عام ١٩٩٤. بعد ذلك، تابعت المنظمة جهودها وقدمت إسهامات خلال العملية السياسية لمراجعة مسودة اللجنة القانونية الدولية، وهي العملية التي تولتها لجنة خاصة معنية بإنشاء محكمة جنائية دولية، شكلتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعقدت اجتماعين في عام ١٩٩٥ ، واستمر العمل من خلال "اللجنة التحضيرية المعنية بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية"، التي عقدت ستة اجتماعات خلال الفترة من عام ١٩٩٦ إلى عام ١٩٩٨.).

تأتي مطالبة الإدارة الذاتية لإنشاء محكمة دولية ليس لتحديد مصير عناصر داعش فقط، بل لتحقيق العدالة للطرف الثاني في هذه المسألة وهم الضحايا الذين فقدوا حياتهم على ايدي عناصر داعش من تاريخ ٢٠١٤ حتى ٢٠١٨، الآلاف قتلوا وبعضهم ما زال مفقوداً إلى الآن، ناهيك عن حالات النهب والسرقة والخطف والانتهاكات ضد الإنسانية والانتهاكات ضد المكون اليزيدي والمسيحي وسكان المنطقة، فحول ملف محاكمة داعش لم يوضح أي شيء من قبل المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى الآن، لكن عدة دول تأخذ رعاياها من داعش بين الحين والأخر ولكن بشكل خجول،

حتى كتابة هذا التقرير، أخذت ألمانيا عدداً من الأطفال من مخيم روج، فرنسا أخذت ٣٥ طفلاً مع أمهاتهم خلال دفعة واحدة، وكذلك جمهورية العراق والتي صرحت في الأيام الماضية بأنها أخذت ما يقارب ٧٩٠ شخص على شكل ٦ دفعات وأكدت وزارة الهجرة العراقية بأن برنامجهم المتمثل في إعادة أسر داعش من الجنسية العراقية مستمر.

لقد دعا في وقت سابق محققون تابعون للأمم المتحدة لإعادة آلاف الأطفال من أبناء الإرهابيين إلى بلدان ذويهم كونهم وعلى وجه الخصوص في "وضع خطر".

الولايات المتحدة ورغم تحالفها مع قوات سوريا الديمقراطية وكشريك مهم في محاربة الإرهاب، تسعى إلى سحب أسرى تنظيم داعش لدى قوات سوريا الديمقراطية في سجون الإدارة الذاتية وإرسالهم إلى بلدانهم ومحاكمتهم، حيث هدد الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب دول الاتحاد الأوروبي في حديثه أمام الصحفيين ٢٠١٩/٨/٢ بالإفراج عن عناصر داعش الأوروبيين المعتقلين لدى حليفها قوات سوريا الديمقراطية إن لم تقم تلك الدول بواجبها واسترجاعهم.

في ٣١ آذار/مارس ٢٠٢١ أشار مقال لرأي مشترك بقلم السيد جان إيف لودريان و١٧ نظيرًا من نظرائه الأوروبيين مكافحة إفلات مرتكبي الجرائم في سوريا من العقاب، حيث أكدوا: "لن نسكت على هذه الفظائع التي ارتُكبت في سورية والتي يتحمّل النظام والجهات الخارجية الداعمة له مسؤوليتها بالدرجة الأولى. ويمكن تصنيف العديد من تلك الجرائم، بما فيها الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش وجماعات مسلّحة أخرى، بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. لذا نتحمّل جميعًا مسؤولية مكافحة إفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب والمطالبة بمحاكمتهم بصرف النظر عن هوياتهم، فلا بد من تحقيق العدالة من أجل الضحايا والمتضررين. ونظرًا إلى فداحة هذه الجرائم، نواصل مطالبة المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في هذه الجرائم المزعومة وملاحقة مرتكبيها".

{سبق أن شكل المجتمع الدولي محكمتين دوليتين وهما المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، التي حاكمت مرتكبي الإبادة الجماعية في هذا البلد الأفريقي, والمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والتي حاكمت الأشخاص المتهمين بارتكاب الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب خلال المعارك التي اجتاحت البلقان في التسعينيات}.

في نفس السياق، حول محاكمة عناصر داعش، يقول السيد عكيد إبراهيم (مسؤول مبادرة الدفاع الحقوقية) في تصريح له لمركزنا مركز معلومات روجافا (RIC):

عكيد ابراهيم : مسؤول مبادرة الدفاع الحقوقية

الإدارة الذاتية طالبت بمحاكمة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الموجودين في السجون تحقيقاً للعدالة، للذين فقدوا أرواحهم على يد داعش، ومن ناحية أخرى لبيان وضعهم وتحديد مصيرهم، ومن أجل إقامة محكمة هناك عدة جوانب، فمن الجانب القانوني هناك مشكلة دولية بخصوص عناصر داعش الذين هاجروا من ٥٥ دولة، من الصعب المجيء بقانون شامل لمحاكمة جميع هؤلاء، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون قرار إنشاء المحكمة قراراً دولياً تحت سقف هيئات مختصة، لهذا يجب أن يكون هناك قانون خاص لمحاكمتهم.

في الحقيقة قوانين شمال وشرق سوريا لا تتحمل، وخاصة في ظل الظروف الراهنة والصعبة والإمكانيات الضعيفة، كما أن الجانب القانوني لا يسمح لإنشاء محكمة في المنطقة، لأنه ليس هناك رسمية دولية لشمال وشرق سوريا، و إذا تمت محاكمتهم في الدول الأوروبية سيستخدمون أسلوب المماطلة حتى تموت هذه القضية دون محاكمة الإرهابيين.

هناك حل آخر وهو محاكمتهم في العراق، ولكن تم الرفض من قبل بعض المؤسسات الدولية باتهام العراق إنها تتبع أسلوب "الإعدام".

من الجانب الإنساني المسجون له حق المحاكمة ليعرف مصيره, والسنوات تتوالى على أولئك المسجونين، والعالم يحاول الإغلاق على هذه القضية والابتعاد عنها بالمماطلة، ولا يساعدون إلا من الناحية الأمنية والعسكرية, وحتى لا توجد اقتراحات أو برامج من أجل دمجهم في مكان آخر وتغيير أفكارهم، بعد حملة باغوز القي القبض على الآلاف من عناصر داعش، وتم وضعهم في السجن، كانت تأتي بعض المساعدات لقوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية من قبل التحالف الدولي وبعض الدول، لكنها لم تكن تكفي وتخفف الحمل عن الإدارة الذاتية.

لقد رأينا أحداث سجن الحسكة ومحاولة الانقلاب التي حصلت هناك من قبل داعش لاستعادة نفوذهم وقوتهم في المنطقة بمساعدة القوى المحيطة مثل تركيا والخطط الاستخباراتية، ولا ننسى أن القوى الأمنية في الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية قدمت العديد من الضحايا وجرحى آنذاك وبالمقابل قتل عدد كبير من أعضاء داعش وجرحوا، ورغم ذلك قامت الإدارة الذاتية بمعالجتهم وأمنت لهم المكان والغذاء وحراسة أمنية مشددة.

هؤلاء أشبه "بقنبلة موقوتة" يمكن أن تنفجر بأية لحظة، ورغم هذا نجد أن هناك محاولات لخنق هذه المسألة، ففي بعض الأحيان يظهر التحالف ليقول أننا شركاء ومستمرين في هذه الحرب وندعم حلفائنا، أما من الناحية الحقوقية يتجاهلون، إذا لم تكن هناك مساعدة للإدارة الذاتية الوضع سيزداد سوءً, فعدا السجن هناك مخيم الهول الذي يضم تقريباً أكثر من ٦٠ ألف شخص من أسر داعش، والفكر الإرهابي مازال في رأسهم، ونرى بين الحين والآخر حالات قتل وأعمال العنف و محاولات للسيطرة، وهذا تهديد كبير لسكان المنطقة والدول المجاورة

ولا يمكن إدخال المساعدات للمخيمات، والعالم اصبح على علم كيف هو وضع هذه المخيمات وإلى أين تتجه، قرار إغلاق المعابر وعدم السماح للمساعدات بالدخول إلى شمال شرق سوريا يشكل حملاً على الإدارة الذاتية والشعب في المنطقة، يعتقدون بأنه تم القضاء على داعش ولكن ليس بهذه السهولة، فالقضاء على الفكر الإرهابي أو الإسلامي الجهادي صعب للغاية، على سبيل المثال أفغانستان والعراق وسوريا، حل قضية داعش ليس بهذه السهولة.

لا أحد يجاهد من أجل تحقيق العدالة لهؤلاء الضحايا ومحاسبة مرتكبيها، إعلامهم يركز على مسألة داعش وأطفال داعش, مسألة أطفال داعش مسألة إنسانية ولكن لا ننسى أنهم محاربون وأشبال الخلافة، خضعوا لدورات تدريبية في الإرهاب والتفجيرات ولهم خطورة على المجتمع، فعلى الأقل يجب أن يكون هناك برامج تقوم بها اليونسف والمنظمات الأخرى.

المسألة ليست أطفال داعش فقط, من المسؤول عن الآلاف من الضحايا؟ من سيعوضهم ومن يحقق العدالة من اجلهم؟ هذه في الحقيقة مشكلة مغلقة كل الوسائل الإعلامية وهيومن رايتس يتحدثون عن أطفال داعش وبانه وضع أنساني، نعم انه وضع أنساني من اجل ٧٠٠ طفل ويجب حل هذه المسألة، لهذا على الدول أن تأخذ أطفالهم ومواطنيهم، ولكن لا ننسى الآلاف وقعوا ضحايا لداعش على مدى ٥-٦ أعوام، هذه المسألة متشابكة ببعضها مسألة المحكمة والسجون وأطفال داعش، مسألة أطفال داعش متعلق بملف داعش لا يمكن فصلهم، رأينا

العديد من التصريحات الأمريكية تطالب الدول بأخذ رعاياها وتحمل جزء من هذا العبء، وموقف حل مسألة أطفال داعش بالنسبة للدول الأوروبية غير واضح إلى الآن.

الخاتمة:

المسجونون ما زالوا يحتفظون بفكرهم الإرهابي ويمارسون أعمالهم الإجرامية ومحاولات للسيطرة من خلال .نشاطهم المتمثل في عمليات الاغتيال والتفجيرات، إذا بقيت السجون على هذه الحال ستشهد المنطقة خطراً كبيراً أشار تقرير للأمم المتحدة نشر في فبراير إلى أن "تنظيم الدولة الإسلامية يحافظ على وجود سري كبير في العراق

وسوريا ويشن تمرداً مستمراً على جانبي الحدود بين البلدين مع امتداده على الأراضي التي كان يسيطر عليها سابقاً، وأن تنظيم الدولة الإسلامية ما زال يحتفظ بما مجموعه عشرة آلاف مقاتل نشط" في العراق وسوريا أن مسألة إنشاء محكمة دولية في منطقة شمال وشرق سوريا ما زالت حتى الآن محض نقاش، نظنها شبه مستبعدة، أولاً : لأن الإدارة الذاتية ليست لها أي أعتراف رسمي ودولي بها، ثانياً : العالم منشغل الآن في ملف روسيا وأوكرانيا كما قال الحقوقي عكيد إبراهيم، وثالثاً : ما زالت بعض الدول الخارجية خائفة من إعادة هؤلاء، ومن جانب أخر قال في وقت سابق الناطق باسم قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب، الكولونيل، واين ماروتو، لموقع "الحرة" إن التعليق على الإجراءات القانونية في شمال شرق سوريا هو "أمر خارج نطاق مهمة التحالف الدولي".

وتعتبر أسر داعش القاطنة في المخيمات من أهم الملفات التي يستند عليها داعش في نشاطه الدعائي لتجنيد الإرهابيين، وتشجيع خلاياه على تنفيذ العمليات الإرهابية، وإحدى القنابل الموقوتة التي من الممكن أن يستفيد منها تنظيم داعش مستقبلاً في إعادة بناء هياكله وخلاياه الإرهابية.

يتعين على العالم أن يستيقظ ويتنبه إلى ضرورة الاستثمار والتمسك بجدية أكبر حيال جوانب الاستقرار والأمن، وإيجاد حل قبل فوات الأوان، سجنهم وإبقائهم في هذه المناطق التي تشهد ارتفاعاً ملحوظاً للخلايا النائمة يوماً بعد يوم ليس بالحل المناسب.

إن هجوم داعش على سجن الصناعة أراد من خلال تحقيق عدة أهداف وتوجيه أكثر من رسالة كما قال العديد من المحللين، سواءً للمؤيدين له أو لقوى التي تحاربه، إلى جانب أحيائه لصورة التنظيم من جديد وبأنه ما يزال موجوداً وله قدرة في الخروج والمحاربة أينما كان .

مركز معلومات روجافا
١١ كانون الأول ٢٠٢٢

WWW.ROJAVAINFORMATIONCENTER.COM/ar/

RICARABIC@GMAIL.COM

TEL: +963 997 005 342

RiC | عربي